راجع اي اللحوق لا الى الموت وقوله تعالى آمنين حال من
فاعل لتدخلن وكذا محلقين رؤوسكم اي كلها ومقصرين
اي بعضها اي معممين بحسب التحليق والتقصير الى
قيمين لا تخشون الا الله تعالى وفيه اشارة الى انكم
تتمون الحج من اوله الى اخره فقوله لتدخلن فيه اشارة
الى انه قال وقوله محلقين ومقصرين اشارة الى الاخر فان
قيل محلقين حال الداخلين والداخل لا يكون الا محرما
والمحرم لا يكون محلقا اجيب بان قوله آمنين
معناه متمكنين من ان تتموا الحج محلقين ومقصرين
واشار بصيغة التفعيل الى الكثرة فيهما غير ان
التقدير يفهم ان الاول اكثر وقوله تعالى لا تخافون
اي لا يتجدد لكم خوف بعد ذلك يجوز ان تكون مستانفا
وان تكون حالا ثالثة اما من فاعل لتدخلن او من
ضمير آمنين او محلقين او مقصرين فان كانت حالا من
ضمير آمنين او حالا من فاعل لتدخلن فهي حال للتوكيد
وآمنين حال مقارنة وما بعدها حال مقدرة الا ان قوله
لا تخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله
تعالى آمنين اجيب بان فيه كمال الامن لان بعد
الحلق يخرج الانسان عن انه حرام فلا يحرم عليه
القتال وكان عند اهل مكة يحرم قتال من احرم
ومن دخل الحرم فقال تدخلون آمنين ومحلقون

ويبقى

ويبقى آمنكم بعد خروجكم عن الاحرام فعلم اي الله في
الصلح من المصلحة ما لم تعلموا من المصالح فان الصلح
كان في الصلح وان دخولكم في سنتكم سبب لوطي المومنين
والمومنات وهو قوله تعالى ولولا رجال مومنون ونساء
مومنات الاية فان قيل الفاء في قوله تعالى فعلم فالتعقيب
فقوله تعالى فعلم وقع عقب ماذا اجيب بانه
ان كان المراد فعلم وقت الدخول فهو عقب صدق
وان كان المراد فعلم المصلحة فالمراد علم الوقوع
والشهادة لا علم الغيب والتقدير لما حصلت المصلحة
في العام القابل فعلم ما لم تعلموا من المصلحة المتجدد
فجعل اي بسبب احاطة علمه من دون اي ادنى رتبة
من ذلك اي الدخول العظيم في هذا العام فتحا
قريبا يقويكم به من فتح خيبر ووضع الحرب بين العرب
بهذا الصلح واختلاط بعض الناس بسبب ذلك ببعض
الموجب لاسلام ناس كثيرة تتقوى بهم فتكون
تلك الكثرة والقوة سبب هيبة الكفار المانعة لهم
من القتال فتقل القتلى ترفقا باهل حرم الله اكراما
لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله اي الذي لا رسول احق منه
باضافته اليه بالهدى اي الكامل الذي يقتضي ان
يهتدي به اكثر الناس تاكيد لبيان صدق الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)